كقول بعضهم: رق الزجاج ورقت الخمر * فتشابها فتشاكل الامر
فكانما خمر ولا قدح * وكانما قدح ولا خمر * ويكنون عنه مرة
بما يفيد الحلول وحاشاهم من ذلك كقول الاخر *
عطس الصبح في الدجا فاسقيها * خمرة تترك الحليم سفيها
لست ادري من رقة وصفاء * هي في الكاس ام هو الكاس فيها
ومقام المقربين فيما بينهم معلوم لا ينجسون فيه لانه ليس مما تفيد
الالفاظ والكلمات على العموم قال تعالى قد علم كل اناس مشربهم
وقوله المتجلي اي المحقق متحلي في الشريعة والحقيقة بما ثبتني من
الرجال اصحاب المقامات والاحوال وقوله انتهاء الى تلك
الحضرة الحقيقية والحضرة العلية وقوله فترة بتشديد الياء
التحتية وقوله حلت بالحاء المهملة وفتح اللام وكسر التاء
للقافية من الحلول بمعنى حل المكان وبالجملة فمن تزندقة الحلول
والاتحاد وكل ما توهمه الابرار الصالحون ومن دونهم من العباد
لا يتصور الا في وجودين مستقلين وجود رب ووجود عبد
ووجود خالق ووجود مخلوق كل منهما مستقل عن الاخر بحيث
يمكن ان يقال اتحد احدهما بالاخر وحل احدهما في الاخر والوجود
امر مقرر لا شبهة فيه في عقول الابرار الصالحين ومن
دونهم وهو بديهي يدركونه ولا بد يدركون غيره واما عند
المقربين المحققين فهو امر مستحيل لا يتصور في عقولهم ثبوته
اصلا لان الوجود عندهم لا يمكن ان يكون الا واحدا وهو وجود
الحق تعالى الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد والمخلوقات جميعا امور مقدرة * والاشكال المصورة *
بتجلي اسمائه تعالى الخالق البارئ المصور والمخلوقات معدومة

في انفسها

في انفسها بعدمها الاصلي ما شمت رائحة الوجود اصلا ولا
يمكن ان تشم رائحة الوجود اصلا فضلا عن الوجود نفسه
وانما هي ظاهرة بظهور وجود الحق تعالى كما قال سبحانه
من تجلي اسمه النور * الذي يكشف ظلمة العدم عن كل مستور *
الله نور السموات والارض اي منورهما بنوره وقال تعالى
واشرقت الارض بنور ربها فالاشراق للارض والنور لربها
لا لها فسمى تعالى نورا كما سمي وجودا كما سمي حقا قال تعالى
خلق السموات والارض بالحق وقال وبالحق انزلناه وبالحق نزل
وهذا كله عند المحققين امر واضح لا شبهة فيه اصلا
فكيف يتصور ان يتحد المعدوم بالموجود * ام كيف يمكن ان يحل
موجود في معدوم * وهذا كله عند الابرار الصالحين ومن دونهم
غير معروف ولا مفهوم والايات والاحاديث الدالة عليه مؤولة
مصروفة عن معانيها عندهم لانهم لا يمكنهم الخروج عن مقتضى
الثنوية في الوجود وان علموا ان الله تعالى قيوم على كل شيء وانه
خالق كل شيء فقدره تقديرا وانه قائم على كل نفس بما كسبت
وانه على كل شيء وكيل وانه بكل شيء حفيظ وان كل شيء هالك الا وجهه
وان كل من عليها فان ويبقى وجه ربك وان النبي صلى الله عليه وسلم
قال كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان الى غير ذلك
من الايات والاحاديث والاخبار فانهم يؤولون جميع ذلك ويصرفونه
بعقولهم الى ما هم مجموعون عليه من تعدد الوجود والاشتراك بين
الوجود القديم والوجودات الحادثة والمحققون عنهم يقولون هو
مقول بالتشكيك لعدم تساوي الافراد فيه والله اعلم واحكم *
ولست على غيب احيلك لا ولا * على مستحيل موجب سلب حيلتي

Copyright © King Saud University